السيد محمد علي الطباطبائي

ميثاق الإسلام في عيد الغدير

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

مِيثاقُ الإسلامِ
فى عيد الغدير

السيّد محمد علي الطباطبائي

ميثاق الإسلام في عيد الغدير

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

مؤسسة الوفاء . بيروت . لبنان . ص.ب ١١٥٧ . هاتف ٣٩٢٦٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى جبرئيل (ع) في السنة العاشرة من الهجرة الى رسول الله (ص) فقال :

(يا محمد ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك إني لم اقبض نبياً من انبيائي ولا رسولاً من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم أخل ارضي من حجة ولن أخليها أبداً فان الله يأمرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا . . .) .

(فلما وقف بالموقف (بعرفات) اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد (ص) ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك إنه قد دنا أجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك وأعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (ع) فاقمه للناس علماً وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم . . . حتى يقول : فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس . . .) وهم مائة الف او يزيدون .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال صلى الله عليه وآلـه وسلم .

الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفـرده وجل في سلطنته وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علما وهـو في مكانـه وقهر جميـع الخلق بقـدرتـه وبـرهانـه مجيدا لم يـزل محمودا لا يـزال بـاريء المسموكات وداحي المـدحوات وجبـار الأرضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكـة والروح متفضل على جميع من براه متطول على جميـع من أنشأه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أنـاة قد وسـع كل شيء بـرحمته ومن عليهم بنعمتـه لا يعجـل بـانتقامـه ولا يبـادر اليهم بمـا استحقـوا من عـذابـه قـد فهم السـرائـر وعلم الضمائر ولا يخفى عليه المكنونـات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على

كل شيء والقوة في كـل شيء والقدرة عـلى كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشىء الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العـزيز الحكيم جل عن ان تدركـه الأبصار وهـو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشي الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشـير ولا معه شـريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبرأها فبانت وهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجـور والاكرم الـذي ترجـع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبتـه مالـك الاملاك ومفلك

الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيى ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة

والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع أمره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما أوحى إلي حذراً من ان لا أفعل فيحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وإن عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى الله اليَّ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي صلوات الله وسلامه عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط اليَّ مراراً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد

فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن أبي طالب عليه السلام اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هٰرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى عليَّ بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال[١] الآثمين وختل[٢] المستهزئين بالاسلام

---

(١) الدغل محركة دخل في الامر مفسد والشجر الكبير الملتف واستبتك النبت وكثرته والموضع يخاف فيه الاغتيال ج ادغال ودغال ومكان دغل ككتف . =

الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بانهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذا هم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون .

هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي بأسمائهم لسميت وان اومي اليهم بأعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل اليَّ ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك

(٢) يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه والمخاتلة المخادعة .

من الناس علموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي صلوات الله وسلامه عليه وليكم وإمامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيامة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله

عرفني الحلال والحرام وانا افضيت[1] بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم إلا وقد احصاه الله في كل علم علمته فقد احصيته في علي إمام المتقين وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر النـاس لا تضلوا عنـه ولا تنفروا منـه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم إنه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم بنفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه إمام من الله ولن يتوب الله على احد انكر

(١) يقال أفضيت بكذا الى فلان اي اوصلته اليـه ومسته به .

ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني[1] الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي ولا إله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال ، معاشر الناس فضلوا علياً فانه افضل

(١) يقال حبوت الرجل حباء بالكسر والذ اعطيته الشيء بغير عوض والاسم منه الحبوة بالضم ومنه بيع المحاباة .

الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا انـزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياتـه وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهـه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الى وشائل[1] بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وموالاته من الله

(١) شلت بالجرة أشول بها شولا رفعتها ولا تقـل شلت ويقال ايضا اشلت الجرة فانشالت هي .

عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين
من ولـدي صلوات الله عليهم اجمعين هـو الثقل
الاصغر والقرآن هـو الثقل الاكبـر فكل واحـد
منبىء عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا
وقد بـلغت الا وقد اديت ألا وقد اسمعت ألا وقد
اوضحت الا وإن الله عز وجل قال وانا قلت عن
الله عز وجل الا إنه ليس امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين
لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان
منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شمال عليا حتى صـارت رجله مـع ركبـة
رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم ثم قال
معـاشر النـاس هـذا عـلي اخي ووصيي وواعي
علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله
والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه

والداعي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله اقول ما يبدل القول لدي بأمر الله ربي اقول اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت عليَّ ان الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه علماً بما أكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني أشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي

النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت ايةً رضىً الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان إلا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء .

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي صلوات الله عليهم اجمعين معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم عليه السلام من الجنة

بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا إنه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله انزل سوره العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره .

معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنرد على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيَّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا

حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين .

معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت اوقتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا عليه السلام الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم .

معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس

مثوى .المتكبرين الا انهم أصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امانة ووراثة في عقبي الى يوم القيامة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهو إمامكم ووليكم وهو مواعيد

الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين .

معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيَّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق وهم العادون واخوان الشياطين الذين بوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان

اولياءهم المؤمنون حقا الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعدائهم الذين يصلون سعيراً الا ان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه

وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر علي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل نار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف[١] من بحر عميق الا انه يسم[٢] كل ذي فضل فضله وكل ذي جهل بجهله

---

(١) الغراف كشداد نهر بين واسط والبصرة عليه كورة كبيرة وفرس البراء بن قيس ومن الانهر الكثير الماء قاله الفيروز ابادي والمراد به هنا المعنى الاخير اي هو النهر العظيم المنشق من عميق بحر الولاية .

(٢) قوله تعالى سنسمه على الخرطوم اي سنجعل له سمة اهل النار وهي ان سود وجهه وقوله انه يسم . . . يمكن ان يكون من هذا القبيل بان يجعل =

الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بأمر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له

= سمة الفضل والجهل على اربابها ووسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي ووسمت في الشيء وسماً من باب وعد علمية ومن هذين ايضاً يناسب اخذه .

عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية .

معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين .

معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة كما امركم الله تعالى لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما

تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام[1] واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين الذين هم مني ومنه امة قائمة ومنهم المهدي صلوات الله عليه الى يوم القيامة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل [illegible] نهيتكم عنه فاني [illegible] ذلك [illegible] فاذكروا ذلك [illegible] ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن

---

(١) قوله في مقام واحد اي في مرتبة واحدة .

(٢) اي يوصي بعضكم الى بعض .

المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم .

معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة عليهم السلام من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب .

معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله ان اخذ من السنتكم

الاقـرار بما عقـدت لعلٰي عليـه السلام من امـرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنـه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبـه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثـاق ونطيـع الله ونطيعـك وعليـا امـير المؤمنين وولده الائمة عليهم السلام الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين عليهما السـلام الذين قـد عرفنكم مكـانهما مني ومحلهـما عندي ومنزلتهـما من ربي فقد اديت ذلـك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة صلوات الله

عليهم الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين عليه السلام من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وانت به علينا شهيد وكل من اطاع ممن ظهروا واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد .

معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا صلوات الله عليه امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة عليهم السلام كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية .

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي عليه الصلاة والسلام بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتم فقد فاز فوزاً عظيماً معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا . وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي وصافقوا بأيديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها .

اكمال الدين واتمام النعمة

روى مجموعة من المحدثين والمفسرين من علماء السنة الكرام .

انه حين نصب رسول الله (ص) علياً اماماً للناس من بعده نزل قوله تعالى : ﴿ **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ .

فقال النبي (ص) (الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب . تذكرة بن الجوزي ص ١٨ وفرائد السمطين ب ١٢ .

راجع كتاب : الولاية لابن جرير الطبري ص ٢١٥

وتفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ وتاريخ البغدادي ج ٨ ص ٢٩٠

الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩ ومناقب الخوارزمي ص ٨٠

وقال ذلك اليوم الصحابي حسان بن ثابت شعراً :

يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم فاسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وانت ولينا
ولم ترمنا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني

رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذي عادى علياً معادياً

نزول العذاب

لما خطب النبي (ص) ونصب عليا جاء الحارث الفهري وقال (يا محمد امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع بن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال رسول الله (ص) والذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى الحارث وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او إئتنا بعذاب اليم فلما وصل اليها حتى رماه الله

بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وانزل الله تعالى (**سأل سائل بعذاب واقع** . . .) .

راجع تفسير الثعلبي وتفسير القرطبي سورة المعارج وتذكرة بن الجوزي ص ١٩ وفيض القدير للشافعي ص ٢١٨ ج ٦ وقد روى حديث الغدير كل الصحاح الستة وما يكاد كتاب حديث الا ويشير اليه .

العبادات يوم الغدير

أولاً : يستحب في يوم الثامن من ذي الحجة الحرام ان تقام فيه الاحتفالات والذكر بالمساجد وغيرها وتخليد تلك الذكرى العطرة المبهرة .

ثانياً : الصوم فيه وهو كفارة ذنوب ستين سنة.

ثالثاً : الغسل .

رابعاً: ان يصلي ركعتين قبل الظهر وهي الساعة التي نصب فيها الرسول علياً يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله واية الكرسي وانا انزلناه كل سورة عشر مرات .

وبهذه الصلاة يقضي الله تعالى حوائج الدنيا والاخرة في يسر وعافية .

خامساً : ان يسلم كل مؤمن على المؤمن بهذه التحية « الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية امير المؤمنين والائمة المعصومين من ولده عليهم السلام » .

ثم يعاهد صديقه : واخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وانبياءه والائمة المعصومين عليهم السلام على اني ان كنت من اهل الجنة والشفاعة واذن لي بان أدخل الجنة لا ادخلها الا وانت معي فيقول صاحبه مثله ويقول كل منهما قبلت .

ويقولان (اسقطت عنك جميع حقوق الاخوة منا خلا الشفاعة والدعاء والزيارة) .

سادساً : يقول مائة مرة : الحمد لله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

سابعاً : لبس الثياب الزينة والطيب والزيارة للاخوة واهداء الهدايا للاقارب وافطار الصائمين وقضاء حوائج الناس وتناسي الهموم واظهار الفرح والانبساط .

والاكثار من الذكر والصلاة على محمد وال محمد (ص) .

والتصدق في ذلك اليوم الدرهم يعدل مائة الف درهم واطعام المؤمن يعدل اطعام الانبياء والصديقين وان اطعم مجموعة من المؤمنين فعلي امير المؤمنين يضمن له على الله ان يؤمنه من الكفر والفقر .

وهو اليوم الذي انتصر فيه موسى على

السحـرة وبردت النـار لابـراهيم ونصب مـوسى وصيـه يوشـع بن نون واوصى عيسى لشمعـون وسليمان لآصف .

ثامناً : زيـارة النبي والائمـة (ع) وزيـارة مخصوصة لامير المؤمنين (ع) في هـذا اليوم من البعيد ان لم يتمكن الحضور في حرمه الشريف .

الخاتمة

تم كتـاب الميثـاق في ذكــرى ميـلاد الامـام المهـدي المنتظر عجـل الله تعالى فـرجه وصلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .

وهو ١٥/ شعبان /١٤٠٣

وميلاد الامام كان سنة ٢٥٥ هـ

والحمد لله رب العالمين